عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود

د. محمد فرحان القضاة
مركز بحوث كلية التربية - جامعة الملك سعود

عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود

د. محمد فرحان القضاة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود ومعرفة فيما إذا كانت عادات العقل تختلف تبعاً لمتغيرات المرحلة الدراسية، والمستوى التحصيلي، وتم تطوير أداتين: الأداة الأولى تتضمن عادات العقل، وزعت إلى ثمانية أبعاد هي (المثابرة، السعي نحو الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، الاستجابة بدهشة، الإبداع، القيادة، الذاتية، الحيوية)، والأداة الثانية تقيس دافعية الإنجاز موزعة على أربعة أبعاد هي: (المثابرة، الطموح، هدف يسعى إلى تحقيقه، إدراك المتعلم لقدراته وقيمة التعلم) ، وتم تطبيق الأداتين على عينة عشوائية تضم (202) من طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود .

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى امتلاك طلاب كلية التربية لعادات العقل جاء مرتفعاً، وجاءت ترتيب أبعاد عادات العقل بالنسبة لعينة الدراسة على النحو الآتي: القيادة، المثابرة، الذاتية، التساؤل وطرح المشكلات، الإبداع، السعي نحو الدقة، الاستجابة بدهشة، الحيوية، وظهرت فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية لصالح طلاب الدراسات العليا على المقياس الكلي ومعظم الأبعاد الفرعية ما عدا بعدي الإبداع والحيوية، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير مستوى تحصيل الطلاب على مقياس عادات العقل الكلي ومعظم أبعاده الفرعية ما عدا أبعاد (القيادة، والإبداع، والحيوية) لصالح فئات التحصيل (ممتاز)، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مقياس عادات العقل ومجالاته من جهة ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاته من جهة أخرى. وأيضاً فقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن كلا من مقياس عادات العقل ومجالاته الاتية: القيادة، الإبداع، والحيوية قد ساهمت بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بدافعية الإنجاز.

الكلمات المفتاحية:

عادات العقل، دافعية الإنجاز، طلاب الجامعة

Habits of the Mind and Their Relationship To Achievement Motivation among Students in the College of Education at King Saud University

Abstract

This study aimed at investigating the and relationship between habits of the mind and achievement motivation among students in the College of Education at King Saud University and whether Habits of Mind differ according among to the Grade and achievement level .

The sample of the study consisted of (202) students were selected randomly in the College of education at King Saud University, used in study Two scale The first : Habits of Mind in the development researcher, distributed into eight dimension (Persisting, Posing Question, Experiencing Wonderment, checking for accuracy, Creativity, Leadership. self -Interest, expresses vitality) The second Scale Achievement Motivation distributed into fourth dimension (Persisting, goal seeks to achieve, and ambition, Learner's perception of his abilities and the value of learning).

The results revealed that the students level of Habits of Mind was High, and that dimension of on the scale were rank - ordered as follows :(Leadership, Persisting, self -Interest , Posing Question, , Creativity, checking for accuracy, Experiencing Wonderment, expresses vitality), and the results showed significant differences in Habits of Mind , according among to the Grade and achievement level , in favor of the post -graduate level and excellent achievement, The results of the study revealed also significant relationship Between the habits of the mind and achievement motivation. And also showed the results of multiple regression analysis to total scale habits of the mind and following dimensions: leadership, Creativity, expresses vitality has contributed to a statistically significant in achievement motivation.

Keywords:

Habits of Mind, achievement motivation, university students.

المقدمة:

يرى كثير من التربويين أن تغيير النظرة للذكاء يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى تطوير التربية والتعليم العالي، فقد كان تغيير مفهوم الذكاء من أهم العوامل التي أدت إلى تطوير ما يعرف بالعادات العقلية، فالعادات العقلية الجيدة ضرورية لكل فرد على طول مسار حياته الشخصية والاجتماعية والعائلية (الحارثي، 2002). ولقد ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث يدعو المربين إلى التركيز على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات بوصفها نواتج تعليمية مهمة. وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية التي تستخدم في هذه المهارات بحيث تصبح عادة عقلية، وبناءً على ذلك ظهر مصطلح العادات العقلية (ثابت، 2006).

وقد ظهر إطار عادات العقل بشكل رئيس من خلال عمل آرثر كوستا (Arthur Costa) وبيننا كالك (Bena) Kallick، حيث بدأت أفكارهما بالظهور من خلال مناقشة احترافية في عام 1982، ثم أخذت شكل التجارب في الغرف الصفية؛ والتي كونت الإطار الحالي لعادات العقل، ووضع كوستا كتاباً أسماه "تنمية العقول" عام 1991؛ وهو مصدر لتعليم التفكير، وفي عام 2000 قدم كوستا وكالك (16) عادة عقلية تميز الأشخاص ذوي الأداء الأفضل. ومنذ عام (2003) قامت شبكة المدارس الوطنية الاستراتيجية بتبني هذا العمل حول عادات العقل كأداة واضحة لتنمية بيئات التعلم في المدارس في جميع أنحاء البلاد، حيث تمثل هذه اللائحة عادات العقل الأكثر انتشاراً في أستراليا (Campbell، 2006).

إن عادات العقل تمثل السلوكيات الفكرية المتعلمة التي يتم اختيارها في أوقات معينة لممارسة التفكير، بحيث تقود إلى فعل إنتاجي وتصبح طريقة اعتيادية نحو أفعال أكثر ذكاءً. وتشير العادة العقلية إلى الطريقة، أو السلوك المتبع الذي يستخدم فيه المرء، أو يطبق فيه تفكيره، فعادات العقل هي ميول لأداء سلوكيات يبدئها أفراد أذكيا استجابة لمشكلات ومعضلات لا تبدو الحلول لها ظاهرة بشكل فوري. ويمكن أن تجعل العقل ناقداً حراً قادراً على المشاركة بفاعلية (كوستا وكالك، 2000). ويعرف كوستا وكالك (Costa & Kallick، 2000) العادات العقلية بأنها: العادات التي تدير العمليات العقلية وتنظمها وترتبها، وتضع نظام الأولويات السليم لهذه العمليات.

وتستند عادات العقل إلى النظرية المعرفية من خلال تركيزها على العمليات التي تجري داخل العقل كالتفكير والتخطيط، واتخاذ القرارات أكثر من تركيزها على البيئة الخارجية، للاستجابات الظاهرة. وتتيح عادات العقل الفرص أمام الطلاب للإبداع، وذلك بالتعبير عن أفكارهم، وطرح الأسئلة، والقضايا المرتبطة بجوانب حياتهم، ولا يكون الاهتمام مركزاً على تعدد الإجابات الصحيحة التي يعرفها الطالب عندما يتم التدريس من خلال عادات العقل فحسب، بل بالكيفية التي يتصرف الطالب بها عندما لا يعرف الجواب، وذلك من خلال ملاحظة قدرة الطالب على إنتاج المعرفة أكثر من قدرته على استرجاعها وتذكرها. ولذلك ينبغي التركيز على أداء الطالب، وسلوكه إزاء حل المشكلات التي تتحدى قدراته، إذ إن حل المشكلات يحتاج إلى استراتيجيات عقلية، وتبصر عميق ومثابرة وإبداع (Costa & Garmston، 1998).

وترتبط عادات العقل بوجود ثوابت تربوية ينبغي التركيز على تنميتها وتحويلها إلى سلوك متكرر، ومنهج ثابت في حياة الطالب. ولا يعد تدريب العقل من خلال التحدي المعرفي فقط للنجاح بل للإبداع والتفوق، فالمفاهيم المعرفية يمكن النظر إليها على أنها فئة معقدة من الخصائص تشمل حب الاستطلاع، والتفكير العميق، والمثابرة في البحث عن الحقيقة، والاستعداد للتأمل، والتحليل، وتصحيح الذات، والانفتاح على وجهات النظر الخاصة بالآخرين التي تنمي عن طريق الممارسة (Marzano، 1992).

لقد قدم (كوستا وكالك، 2000) شرحاً لعادات العقل وإمكانية الكشف عنها وتطويرها، وذلك على النحو الآتي:

- 1) المثابرة (Persisting): إن النجاح يرتبط بالنشاط والفضل، والأفراد الناجحون هم الذين يواظبون ولا يتراجعون. وفي كل مرة يخفقون يعاودون المحاولة مرة أخرى، وهم أولئك الذين يضعون استراتيجيات بديلة لمواجهة القضايا الصعبة والأمور الشائكة.
- 2) التحكم بالتهور (Managing Impulsivity): ويشير إلى امتلاك القدرة على التأني والصبر، وهذا يساعد الفرد على بناء استراتيجيات محكمة لمواجهة الحقائق واستخدام البدائل المحتملة، والابتعاد عن التهور والتسرع.
- 3) الإصغاء بتفهم وتعاطف (Listens with Understanding and Empathy): يُعد الإصغاء بداية الفهم والتحكم، وتكمن أهمية تعلم الطلاب الإصغاء لتدريبهم على تعليق أحكامهم وآرائهم وانحيازاتهم ليتمكنوا من الإصغاء الناقد، والتفكير المحكم فيما يقولون.
- 4) مرونة التفكير (Thinking Flexibility): يُعد التفكير بمرونة من أصعب عادات العقل ويعني بالمرونة فن معالجة معلومات بعينها على خلاف الطريقة التي اعتمدت سابقاً في معالجتها، فالمرونة تعني القدرة على استخدام طرق غير تقليدية في حل المشكلات ومواجهة التحديات.
- 5) التفكير الماوراء معرفي (Uses Metachognition): وتتمثل في امتلاك الفرد للقدرة على الانتباه، والإدراك، والاسترجاع، والاستبصار، والتنظيم، والتكامل.
- 6) التحقق من الدقة (Checking for accuracy): إن الوصول إلى الدقة في أعلى مستوياتها من استراتيجيات التفكير الناقد، وهذا يتطلب تمكين الطلاب من عادات العمل المستمر من أجل الوصول إلى معرفة محكمة تتصف بالدقة بعيداً عن التهور والتسرع.
- 7) طرح الأسئلة (Posing Questions): ويشير إلى فهم أعمق للمواقف من حيث التناقضات القائمة بينها ورسد المعلومات بدقة وتنظيمها، وذلك من خلال التساؤل وطرح المشكلات والقدرة على الإدراك، والتذكر، والاسترجاع.
- 8) الاعتماد على المعرفة والخبرة السابقة (Draws on past knowledge): إن توظيف المعرفة والإفادة منها شكل متقدم من أشكال الذكاء المرتبط بعادات العقل.
- 9) دقة الكلام والتفكير (Precision of language and thought): تركز هذه العادة على أهمية التواصل اللغوي، حيث تلعب مقدرة الفرد دوراً مهماً في تهذيب اللغة وتعزيز خبراته المعرفية وزيادة قدرته على التفكير الناقد الذي يشكل القاعدة المعرفية لأي عمل ذي فاعلية.
- 10) استخدام كافة الحواس (Uses all senses): ويرتبط في استخدام العديد من الاستراتيجيات الحسية لاكتساب المعرفة، وذلك من خلال: الانتباه، والإدراك، والتذكر، والاسترجاع.
- 11) الإبداع (Creativity): فمن خلال التجربة والممارسة والتعليم يمكن أن يصبح الطالب قادراً على الابتكار والإبداع، من خلال توظيف الخيال والعمل على التجديد.
- 12) تجربة الدهشة (Experiences Wonderment)، وتشير إلى تدريب الطالب وإكسابه عادة حب الاستطلاع والتواصل مع العالم من حوله والتأمل واكتشاف الغموض يساعده على أن يكون مبدعاً متفتح الذهن.
- 13) القيادة (Leadership): تركز على تدريب الطلبة على الإقدام والجرأة واستخدام العقل وحوض الغامرة الخلاقة والبناءة، وهذا أمر يمكن تعليمه للطلبة بسهولة.
- 14) الإصغاء الفعال (Active Listening): إن من أهم التوجهات التربوية الحديثة زيادة قدرة الطلبة على التفكير وجعلهم أكثر تواصلًا مع الآخرين وأكثر حساسية تجاه احتياجاتهم من خلال الإصغاء والاستماع لهم، وتركيز الانتباه بصرياً للآخرين، وفهم المواقف.
- 15) الذاتية (Self - Interest): تهدف هذه العادة إلى إيجاد طلبة خلاقين متشوقين للتعلم ذاتياً، ويعملون على تطوير أنفسهم ذاتياً من خلال الاعتماد على قدراتهم وخبراتهم الذاتية، وعند التوصل للمعلومة تجدهم يعززون أنفسهم ذاتياً.

16) استخدام الدعابة (Use of Humor): وهي قدرة الفرد على تقديم نماذج من السلوك التي تدعو إلى السرور والمتعة، حيث وجد أن الدعابة تحرر الطاقة وتدفعها إلى الإبداع وإثارة مهارات التفكير عالية المستوى.

17) الحيوية (Expresses vitality): وهي القدرة على التماشي مع جوانب الحياة، والتفاعل معها بمحبة، بالإضافة إلى حب المخاطرة والإقدام عليها، بانفعال وحماسة.

لقد قدم كوستا (Costa، 2008) وصفاً للبيئة التعليمية التي تساعد على نمو السلوك الذكي ومهارات التفكير والعادات العقلية السليمة، ومن أبرز معالم هذه البيئة ما يأتي: الإيمان بأن جميع الطلبة لديهم قدرة على امتلاك مهارة التفكير، وأنه يمكن رفع مستوى التفكير عند التلاميذ كافة، وأن التفكير هدف تربوي يجب السعي لتحقيقه عن طريق إتقان الطلبة لعادات العقل، وتحملهم مسؤولية القيام بعملية التفكير، وامتلاك القدرة على إيجاد أكثر من حل للمشكلة، ومراعاة مراحل النمو المعرفي للطلبة ولكي ينجح المعلمون في ذلك يجب أن تتناسب مهارة التفكير، أو العادة العقلية المراد إكسابها للطلبة مع مراحل نموهم المعرفي، وإيجاد بيئة صافية آمنة خالية من التهديد، وإيجاد بيئة تعليمية غنية بالثيرات، وتعريض الطلبة إلى مشكلات تتحدى قدراتهم التفكيرية.

ويشير مصطلح الدافعية Motivation إلى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة التوازن عندما يختل، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السلوك: هي تحريكه وتنشيطه، وتوجيهه، والمحافظة على استدامته حتى تشبع الحاجة ويعود التوازن، كما يشير مصطلح الدافعية إلى حالة فيسيولوجية - نفسية داخلية تحرك الفرد للقيام بسلوك معين في اتجاه معين لتحقيق هدف محدد، وإذا لم يتحقق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه (بوحماسة وعبدالرحيم والشحومي، 2006).

ويشير ماكليلاند (McClelland، 1985) إلى أن دافعية الإنجاز تكوين افتراضي يعني الشعور المرتبط بالأداء التقييمي حيث المنافسة لبلوغ معايير الامتياز، وأن هذا الشعور يعكس مكونين أساسيين هما الرغبة في النجاح، والخوف من الفشل. خلال سعي الفرد لبذل أقصى جهده وكفاحه من أجل النجاح وبلوغ الأفضل، والتفوق على الآخرين.

وترى نظرية دافعية الإنجاز لاكنسون (Atkinson) أن توقع الفرد لأدائه وإدراكه الذاتي لقدرته والنتائج المترتبة عليها تعد علاقات معرفية متبادلة تقف خلف سلوك الإنجاز، وأن الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز يبذلون جهداً كبيراً في محاولات الوصول إلى حل المشكلات. كما يؤكد أكنسون (Atkinson) على أن النزعة أو الميل للحصول على النجاح أمر متعلم، وهو يختلف بين الأفراد، كما أنه يختلف عند الفرد الواحد في المواقف المختلفة، وهذه الدوافع تتأثر بعوامل رئيسة ثلاثة عند قيام الفرد بمهمة ما، وهذه العوامل مرتبطة بالدافع للوصول إلى النجاح، واحتمالات النجاح المرتبطة بصعوبة المهمة، والقيمة الباعثة للنجاح (Petri and govern، 2004)

كما أن دافع الإنجاز يتمثل بالرغبة في القيام بعمل جيد، وهذه الرغبة تتميز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة، والرغبة القوية للعمل بشكل مستقل، وفي مواجهة المشكلات وحلها، وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة (قطامي وعدس، 2002)، والأفراد الذين يوجد لديهم دافع مرتفع للإنجاز يعملون بجدية أكثر من غيرهم، ويحققون نجاحات أكثر في حياتهم في مواقف متعددة في الحياة، ولديهم مهارة في حل المشكلات، ويحصلون على درجات أعلى في دراستهم، ويحصلون على ترقيات في وظائفهم وعلى نجاحات في إدارة أعمالهم (Santrock، 2003).

ويؤكد القضاة والترتوري (2007) أن دافعية الإنجاز العالية تحفز أفرادها على مواجهة المشكلة والتصدي لها، ومحاولة حلها والتغلب على كل الصعوبات والعقبات التي تعترضهم. وأن هذه الفئة من الأفراد تعمل على أداء المهمات المعتدلة الصعوبة وهم مسرورون، ويبدون موجهين نحو العمل بهمة عالية،

وعلى العكس من ذلك فإن منخفضي دافعية الإنجاز يتجنبون المشكلات، وسرعان ما يتوقفون عن حلها عندما يواجهون المصاعب.

ويعتقد الباحث أن كثيرا من عادات العقل مثل المثابرة والتساؤل وحل المشكلات، والتفكير بمرونة، والسعي نحو الدقة، والاستعداد الدائم للتعلم المستمر، والإقدام على مخاطر مسؤولة، والابتكار والإبداع، والاستجابة بدهشة ورهبة وغير ذلك من العادات تنطوي على إدراك أهمية دافعية الإنجاز العالية ضمن عملية التعلم، كما أن بعض هذه العادات تتداخل مع بعض أبعاد دافعية الإنجاز بشكل مباشر أو غير مباشر مثل بعد المثابرة، والطموح، والتوجه نحو الهدف، والتساؤل وحب الاستطلاع، والمغامرة، وكما هو معروف فإن سمة دافعية الإنجاز العالية هي من سمات المبدعين والمبتكرين ويمكن النقاش بأن استخدام عادات العقل المذكورة مسبقا من شأنه أن يشير إلى مستوى معين من دافعية الإنجاز. ومن خلال هذه الصلة الوثيقة بين هذين المتغيرين يمكن الكشف عن امتلاك الطالب لدافعية إنجاز عالية من خلال معرفة عادات العقل التي يستخدمها، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه الشمري (2010) أن عادات العقل أداء قد يصعب استخدامها بصورة تلقائية إذا لم يتدرب الفرد عليها وتتوافر له الفرصة لاستخدامها، ويكون بصدد القيام بأعمال لها جاذبيتها وقدرتها على تحقيق أهدافه الخاصة وعندما تكون دافعيته عالية لإنجاز مهامه. فالأهداف الشخصية للفرد تمثل أهم مصادر دافعيته فهي مصدر النشاط بصفة عامة في كل مجال من مجالات الحياة وإهمال هذه الأهداف وخاصة في المجال التربوي، يعني إهمال أهم مقومات العقل وأدوات تنميته وتدريب مهاراته وعاداته المختلفة، والتي هي أهم هدف من أهداف العملية التربوية لما يمثلها هذا النمو من وسيلة لتحقيق النجاح والتميز في مستقبل حياة الطلبة.

وفي حصر الباحث للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة لم يتمكن الباحث من إيجاد دراسة مباشرة تناولت عادات العقل ودافعية الإنجاز بالرغم من وجود الإسناد النظري لذلك، الأمر الذي يعزز من أصالة الدراسة الحالية، وسيتم عرض الدراسات التي توضح جانبا أو أكثر من جوانب الدراسة الحالية مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، فقد أجرت الكركي (1996) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين عادات الدراسة واتجاهاتها، ودافعية الإنجاز من جهة، والتحصيل الأكاديمي لطلبة جامعة مؤتة من جهة أخرى. تكونت عينة الدراسة من (673) طالبا وطالبة من مستوى السنة الرابعة. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة ذات دالة إحصائية بين التحصيل الأكاديمي وكل من: (عادات الدراسة، اتجاهات الدراسة، التوجه الدراسي، دافعية الإنجاز).

وفي دراسة أيضا (Eva, 2002) والتي هدفت إلى الكشف عن تأخير استعمال عادات العقل على الإنجاز وأداء الطلبة أثناء معالجة مهام تقييم القراءة بتوفير توجيه الوعي فوق المعرفي كوسيلة لتنشيط عادات العقل عند المتعلمين. تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة، تم اختيارهم بشكل عشوائي حيث تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، مجموعة ضابطة، ومجموعة العلاج المموه، والمجموعة التجريبية. أظهرت نتائج الدراسة وجود اختلافات مهمة بين المجموعات في مستوى الإنجاز، حيث إن التلاميذ الذين تلقوا توجيهاً فوق معرفي ضمن عادات العقل كان أداءهم أفضل من المجموعة الضابطة على كل مهام التقييم، وتفوقت على مجموعة العلاج المموه في اثنتين من مهام التقييم، مما يشير إلى أن معالجة توجيه الوعي فوق المعرفي باستخدام عادات العقل يعمل على زيادة الحيوية ويساعد على إنجاز أفضل.

وقام كامبل (Campbell, 2006) في جامعة كوينز لاند المركزية بدراسة هدفت إلى وضع نظريات حول العادات العقلية بوصفها إطارا للتعلم، حيث وجد أن عادات العقل الأسلوب الأمثل في تعليم سلوكيات التفكير الذكائي، وتساعد المتعلمين على تنظيم أنفسهم ذاتيا وتدفعهم نحو تحقيق الإنجاز، وتساعدهم في إيجاد حلول في علاقاتهم وفي أماكن عملهم مستقبلا، وتنمي لديهم مهارة حل المشكلات.

كما أجرى نوفل (2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، كما هدفت الكشف عن الفروق لاكتساب

عادات العقل تبعاً لمتغيرات الجنس والتحصيل والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من (834) طالباً وطالبة يمثلون مستويات التحصيل الثلاثة (عال، متوسط، متدن) في ثلاثة مستويات دراسية هي (الثامن، التاسع، العاشر). استخدم في هذه الدراسة مقياس عادات العقل المكون من (80) فقرة موزعة على (16) عادة من عادات العقل المعد من قبل الباحث. أظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل الأكثر شيوعاً لدى الطلبة هي على الترتيب: التحكم بالتهور، المثابرة، الكفاح من أجل الدقة، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، التفكير التبادلي، الإصغاء بتفهم وتعاطف، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في اكتساب عادات العقل تعزى لمتغير الجنس ومستوى التحصيل وبتغير المستوى الدراسي.

أما دراسة الكركي (2007) فقد هدفت الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في جامعة مؤتة، قسموا إلى مجموعتين ضابطة، وتجريبية، طبق على المجموعتين اختبار كايغورنيا لمهارات التفكير الناقد، وتم تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية للبرنامج المستند إلى عادات العقل في تنمية مهارات التفكير الناقد، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية في تنمية مهارة الاستقراء تبعاً للتفاعل بين المجموعة والجنس ولصالح الإناث.

وأجرى كولير (Culler: 2007) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر عادات العقل في تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في عادات العقل بين الطلبة متدني التحصيل والطلبة مرتفعي التحصيل. تكونت عينة الدراسة من (25) طالباً وطالبة تم تصنيفهم إلى مرتفعي التحصيل، ومتدني التحصيل. ولتحقيق أهداف الدراسة قام فريق بحثي مكون من (8) أفراد بملاحظة عادات العقل لكل طالب مرتين، كما تم إجراء مقابلات فردية مع معلمي الطلاب لتأكيد إدراكات الطلاب حول ممارسة عادات عقلية معينة في الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل تزيد من دافعية الطالب للتعلم والتحصيل، حيث تميز طلاب التحصيل المرتفع بممارسة عادات التساؤل، والمثابرة، والتفكير المنظم، بينما تميز طلاب التحصيل المتدني بنقص الاهتمام، والفنور، والتشتت، وانعدام التفكير التحليلي والمنطقي.

وقام الرباعي (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في التفكير ودافعية الإنجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية تخضع لبرنامج تدريبي لعادات العقل، والثانية ضابطة، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائية في درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس دافعية الإنجاز تعزى للبرنامج التدريبي.

وقام سكوير وجان (Squire & Jan, 2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين عادات العقل وممارسات التفكير العلمي وبين التحصيل الدراسي. وقد جاءت هذه الدراسة كجزء من بحث مقارن على ثلاث حالات تشمل (28) طالباً، حيث استخدم الباحثان منهاجاً يتضمن برنامج التفكير، وبرنامج ألعاب (Mad City Mystery) بهدف دعم التعلم من خلال ممارسات التفكير العلمي والتحليلي والبنائي. وقد حاول الباحثان تقصي أثر ممارسة إدارة المشاعر واتخاذ القرارات في إدماج الطلبة في عمليات التفكير العلمي. أظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل تنمي التفكير العلمي وتدفع باتجاه الاستمتاع بالتعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي، وزيادة التحصيل الدراسي.

وأجرى حجات (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة امتلاك عادات العقل والفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن وارتباطها ببعض المتغيرات الديمغرافية. تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة من الصفين السابع والعاشر. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس عادات العقل، ومقياس الفاعلية الذاتية. أظهرت نتائج الدراسة أن عادات العقل حصلت على درجة امتلاك مرتفعة، حيث جاء التفكير التبادلي بالمرتبة الأولى، والتفكير الماوراء معرفي بالمرتبة الأخيرة، ووجود فروق في درجة امتلاك عادات العقل لصالح ذوي التحصيل المرتفع في كل من عادة

التفكير والتواصل بوضوح ودقة، والتحكم بالتهور، والتفكير بمرونة، كما أشارت النتائج إلى أن امتلاك الطلبة لفاعلية ذاتية متوسطة. ووجود ارتباط قوي بين عادات العقل والفاعلية الذاتية.

وأجرت المساعيد (2008) دراسة هدفت إلى معرفة الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة آل البيت في الأردن وعلاقته بكل من دافع الإنجاز والتحصيل، وتكونت عينة الدراسة من (340) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج وجود معاملات ارتباطية إيجابية بين الذكاء الانفعالي وكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي.

كما قام القضاة والزعبي (2009) بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة الدافعية لدى طلاب السنة الأولى والثانية في جامعتي البلقاء الأردنية وجامعة الملك خالد السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب من طلاب الجامعتين بالتساوي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة دافعية التعلم لدى طلاب جامعة البلقاء أعلى منها لدى طلاب جامعة الملك خالد، وظهرت فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الرغبة في التخصص ولصالح الطلاب الذين لديهم رغبة في التخصص، كما وجدت فروق دالة تعزى لمستوى التحصيل حيث كانت الدافعية أعلى وفقا لمستويات التحصيل مرتبة كالآتي: ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول، كما وجدت فروق دالة على الدرجة الكلية لمقياس الدافعية تعزى لقلق الحصول على وظيفة مستقبلا ولصالح الطلاب القلقين.

كما قام ويليامز (Williams, 2009) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على عادات التساؤل والإبداع في زيادة تحصيل الدراسي لدى الطلاب في نيويورك. تكونت عينة الدراسة من (206) طلاب من طلبة الجامعة خضعوا لبرنامج دراسي قائم على نظريات التفكير "النظرية البنائية" عادات طرح الأسئلة، والأسئلة السابرة. وبعد ستة أسابيع من التطبيق خضع الطلاب لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي. أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع تحصيل الطلبة بعد البرنامج، حيث مارس الطلاب الطلاقة والأصالة في التفكير بشكل أكثر مرونة وجدية من خلال طرح الأسئلة، وتحليل الإجابات وإعادة الطرح.

وفي دراسة ويرسما وليكليدر (Wiersema & Licklider, 2009) والتي هدفت إلى الكشف عن عادات العقل لدى مجموعة من طلاب الكليات بهدف إخراج متعلم قادر على تحمل مسؤولية التعلم. تكونت عينة الدراسة من (8) طلاب يدرسون في إحدى الكليات التقنية في نيويورك، ولتحقيق أهداف الدراسة أجريت معهم مقابلات فردية، ثم تمت ملاحظة أدائهم الصفي من خلال زيارات صفيّة عشوائية. وبعد تحليل بيانات الدراسة نوعيا أظهرت نتائج الدراسة أن التعلم يحدث أولا لدى الفرد في العقل عبر ممارسات عادات عقلية معينة تسهل التعلم وتزيد من إمكانية الاحتفاظ به. ويمارس الطلاب الذين يسعون للتعلم مدى الحياة عادات التفكير المرن والتفكير الإبداعي، وضبط الذات، والتأقلم مع بيئة التعلم، وتوظيف الخبرات السابقة، وتوظيف مهارات اللغة الأربعة في التحدث. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين ممارسة عادات العقل بشكل متواصل وبين التحصيل الدراسي، كما بينت النتائج أن تغيير أو تعديل عادات العقل لدى الفرد لا تشكل وجود مشكلة في التحصيل لديه.

وأجرت عربيات (2009) دراسة هدفت إلى استقصاء عادات العقل الأكثر استخداما لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (994) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، وتم استخدام مقياس روجرز لعادات العقل والمكون من (68) فقرة والذي تم تعريبه وتطويره للبيئة الأردنية، وأظهرت النتائج أن عادات العقل الأكثر استخداما: التمحور حول الذات، استخدام كافة الحواس، إبداء المثابرة، وفي الترتيب الأخير جاءت عادة "استخدام لغة وفكر دقيقين"، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية على مقياس عادات العقل تعزى لمتغير الجنس، ولتغير التخصص على بعض العادات، كما وجدت فروق دالة تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة على عادة "تحرري الدقة".

كما قام محيسن (2010) بدراسة هدفت إلى استقصاء مستوى اكتساب طلبة المرحلة الأساسية لعادات العقل حسب مشروع 2061 العالمي في الصفوف (الخامس والسابع والتاسع) وعلاقته بمتغيرات الصف التعليمي والجنس والتحصيل المدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (1699) طالبا وطالبة في مدارس وكالة الغوث الدولية التابعين لمنطقة الزرقاء بالأردن، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى اكتساب الصفوف الثلاثة لعادات العقل يساوي 45%، ووجدت فروق دالة في عادات العقل تعزى لمتغير الصف التعليمي ولصالح الصفوف العليا، ووفقا للمستوى التحصيلي ولصالح ذوي التحصيل المرتفع.

كما هدفت دراسة الشمري (2010) الكشفت عن عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (775) طالبا وطالبة من جامعة الجوف بالسعودية، وأظهرت نتائج الدراسة سيادة جميع عادات العقل بدرجة كبيرة، باستثناء ما وراء المعرفة فقد كانت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج وجود اختلاف في عادات العقل لدى طلبة جامعة الجوف يعزى لمتغير الجنس، ولتفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي، والتفاعل بين عادات العقل، والتخصص الدراسي، وتفاعل عادات العقل والمستوى الدراسي، وتفاعل عادات العقل مع الجنس والمستوى الدراسي، وتفاعل عادات العقل مع التخصص الدراسي والمستوى الدراسي. وعدم وجود علاقة بين عادات العقل ومجالاتها، وبين التحصيل الدراسي. ووجود فرق جوهري في معاملات الارتباط الخاصة بالعلاقة الارتباطية بين استخدام الدعاية كعادة عقلية من جهة، وبين التحصيل الدراسي من جهة أخرى يعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة المستوى الدراسي الثالث مقارنة بطلبة المستويين الدراسيين الأول والثاني. ووجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة القوة ذات دلالة إحصائية بين عادات العقل، وبين الذكاء الانفعالي.

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تطرق لها الباحث تنوعها من حيث البيئات التي أجريت فيها، فهناك دراسات سعودية وأخرى عربية وثالثة أجنبية، كما يظهر أن بعض الدراسات اهتمت من حيث الموضوع بعادات العقل في المرحلة المدرسية ودراسات قليلة أجريت على المرحلة الجامعية وهذا دليل واضح على أهمية دراسة هذا الموضوع، واستخدمت تلك الدراسات التي تناولت عادات العقل عددا من المتغيرات مثل متغيرات : التحصيل الدراسي، والذكاء الانفعالي، والفاعلية الذاتية، والتفكير العلمي والتفكير الناقد وغير ذلك من المتغيرات، وهناك عدد قليل من الدراسات أجريت على البيئات السعودية، وتنوعت هذه الدراسات بالمنهج المستخدم ما بين الدراسات الوصفية المسحية والدراسات التجريبية، والمتتبع للدراسات السابقة التي تم استعراضها يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية لدى الطلبة الجامعيين، وإجمالا استفاد الباحث من الدراسات السابقة والإطار النظري في تكوين تصور واضح ومتكامل عن أبرز عادات العقل وفي تحديد مشكلة الدراسة، بإعداد وتطوير أدوات الدراسة، وفي تفسير النتائج. وتعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في حدود علم الباحث وخاصة على مستوى المملكة العربية السعودية، إذ إن الباحث لم يعثر على أية دراسة عربية مباشرة في هذا المجال، ويمكن أن تسد هذه الدراسة شيئا من النقص في هذا الموضوع .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على العلاقة بين عادات العقل ودافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود، ومن خلال اطلاع الباحث على الأدب النظري، وبعض الدراسات السابقة وملاحظاته الميدانية من خلال عمله كعضو هيئة تدريس في الجامعة من سنوات مضت واحتكاكه المباشر بالطلبة وأعضاء هيئة التدريس، من أن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر في دافعية الإنجاز لدى الطالب الجامعي ومن أبرز هذه المتغيرات عادات العقل والتي لم يتم توظيفها، أو استخدامها بالشكل الإيجابي وفقا لما لاحظته الباحث لدى طلبة الجامعة، والتي لها الدور الكبير والمؤثر في دافعية الطلبة

وتحصيلهم، وتبرز مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود، وفي ضوء ندرة الدراسات في هذا المجال، وأهمية المرحلة الجامعية جاءت هذه الدراسة في محاولة منها لتناول هذا الجانب بالبحث والدراسة .

أسئلة الدراسة :

- 1) ما مستوى امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود لعادات العقل ؟
- 2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا للمرحلة الدراسية (بكالوريوس، دراسات عليا) ؟
- 3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا لمستوى التحصيل ؟
- 4) هل يمكن التنبؤ بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال عاداتهم العقلية ؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1 - التعرف على مستوى امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود لعادات العقل .
- 2 - التعرف على الفروق في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا لمتغير المرحلة الدراسية ومستوى التحصيل.
- 3 - التعرف على القدرة التنبؤية لعادات العقل بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود .

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية :

- كونها تعد من الدراسات النادرة التي تناولت مشكلة الدراسة تحديدا على مستوى الكليات والجامعات العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص على حد علم الباحث.
- يمكن أن تقدم هذه الدراسة معلومات عن عادات العقل الأكثر استخداما لدى طلاب الجامعة وفهما أعمق لطبيعة العلاقة بين عادات العقل ودافعية الإنجاز، والانعكاسات الإيجابية لذلك على العملية التعليمية .
- تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها دعوة للمدرسين والطلبة إلى التحرر من النماذج السائدة في التعليم والمعتمدة على جمع المعلومات وحفظها دون الاستفادة منها عمليا، ولفت نظر المسؤولين في التعليم الجامعي إلى أهمية عادات العقل ودافعية الإنجاز لدى الطلبة وأثرهما على التحصيل الدراسي والنجاح في الحياة.
- توفير أدوات لقياس عادات العقل ودافعية الإنجاز تتمتع بالخصائص السيكومترية للبيئة العربية بعامة والبيئة السعودية بخاصة لدى فئة مهمة بالمجتمع وهم طلبة الجامعة .
- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الحالية مستقبلا في وضع تصور لبرامج إرشادية وتربوية تدريجية مستندة إلى عادات العقل لتنمية دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي، يسهم في بنائها متخصصون ومرشدون أكاديميون وتربويون.

التعريفات الإجرائية للدراسة :

عادات العقل : هي عادات معرفية توجه سلوك الطالب وتحفزه على التعلم ولتحقيق هدف معين وتساعده في التركيز على الأولويات الأهم ، وفي هذه الدراسة تعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس عادات العقل الكلي وأبعاده الفرعية الثمانية والذي تم تطويرها من قبل الباحث لأغراض الدراسة الحالية .

دافعية الإنجاز : هي الرغبة في القيام بعمل جيد والنجاح في ذلك العمل ، وهذه الرغبة تتميز بالطموح والاستمتاع في مواقف المنافسة ، والرغبة الجامحة للعمل بشكل مستقل في مواجهة المشكلات وحلها ، وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة متوسطة . وفي هذه الدراسة تعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس دافعية الإنجاز وأبعاده الفرعية الأربعة والذي تم تطويره من قبل الباحث لأغراض هذه الدراسة الحالية .

محددات الدراسة :

تتمثل محددات الدراسة الحالية بما يلي :

- تتحدد الدراسة الحالية بموضوعها وهو عادات العقل وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة الملك سعود
- اقتصرت هذه الدراسة على الطلاب الذكور المسجلين في كلية التربية بجامعة الملك سعود في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1434 - 1435 هـ، والذين يدرسون في مستوى السنة الدراسية الثانية، والثالثة والرابعة، والدراسات العليا.
- تتحدد نتائج الدراسة في ضوء استخدام أدوات الدراسة المستخدمة لقياس عادات العقل ودافعية الإنجاز ومدى صلاحية هذه الأدوات وصدقهما وثباتهما .

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

منهجية الدراسة :

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن للملاءمة لطبيعة المشكلة ومتغيراتها.

عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية من طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود المسجلين للعام الدراسي 1433/1434 هـ في الفصل الدراسي الأول، في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، وقد بلغ حجم العينة (202) من الطلاب، بعد استبعاد المقاييس غير المكتملة الإجابة أو التي يوجد فيها نقص في المعلومات، وكانت نسبة الفاقد (2%) ، وبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة حسب متغيرات المرحلة الدراسية والمستوى التحصيلي.

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة (الطلاب) حسب متغيري المرحلة الدراسية والمستوى التحصيلي

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
المستوى الدراسي	بكالوريوس	114	56.4%
	دراسات عليا	88	43.6%

31.2%	63	ممتاز	المستوى التحصيلي
44.6%	90	جيد جداً	
17.8%	36	جيد	
6.4%	13	مقبول	

أدوات الدراسة :

أولاً : مقياس عادات العقل :

قام الباحث بالاستعانة بأداة تقيس عادات العقل لدى أفراد الدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات والمقاييس التي تناولت عادات العقل، وجرى اختيار مقياس عادات العقل لطلبة الجامعات الذي قام بإعداده في صورته الأجنبية كارل روجرز (Carl) Rodgers (Costa & Kallick, 2000)، وكل عادة عقلية متبوعة بخمس فقرات من نوع ليكرت ذو التدرج الخماسي، بعدد فقرات ثمان وستين فقرة، وقد قام عدد من الباحثين بترجمته للغة العربية واستخراج دلالات صدق وثبات على البيئة العربية منهم الكركي (1996)، والقاضي (2007)، ونوفل (2006) وعربيات (2009) والشمري (2010) وقد توصلت هذه الدراسات إلى دلالات صدق جيدة ومعقولة باستخدام صدق المحتوى وصدق البناء والثبات باستخدام طريقة الثبات بالإعادة وطريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، ولأغراض هذه الدراسة قام الباحث باختيار العادات التي لاحظ أنها أكثر ارتباطاً مع متغير دافعية الإنجاز من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وأخذ رأي بعض المحكمين المتخصصين بذلك بحيث تم اختيار ثمان عادات رئيسية وكل عادة مكونة من أربع فقرات بمجموع (32) فقرة لكل المقياس .

صدق مقياس عادات العقل وثباته :

للتأكد من صدق أداة الدراسة، في صورتها الجديدة وبعد أن تم اختيار ثمان عادات من عادات المقياس البالغ عددها ست عشرة عادة، فقد تم عرضها في صورتها الأولية على عشرة محكمين ممن يحملون درجة الدكتوراه في مجال القياس والتقويم وعلم النفس التربوي، والإرشاد التربوي، والمناهج وطرق التدريس في جامعة الملك خالد السعودية، وجامعة البلقاء الأردنية، والجامعة الأردنية والذين أبدوا بعض الملاحظات المهمة فيما يتعلق بوضوح الصياغة لبعض الفقرات ووضوح الترجمة، وانتماء الفقرات لكل عادة عقلية، جرى في ضوءها تعديل بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها وقد أخذ الباحث موافقة ما نسبته 80% كمعيار لاتفاق المحكمين على فقرات المقياس ومجالاته الفرعية، لتحافظ العادات على عدد فقراتها البالغ (32) فقرة، وكل عادة متبوعة بأربع فقرات موزعة على ثمان عادات كالآتي : بعد المناظرة وتمثله الفقرات أرقام (1 - 4)، وبعد السعي نحو الدقة الفقرات من (5 - 8)، والتساؤل وطرح المشكلات (9 - 12)، الاستجابة بدهشة ورهبة (13 - 16)، الإبداع (17 - 20)، القيادة (21 - 24)، التمحور حول الذات (25 - 28)، وأخيراً بعد امتلاك الحيوية وتمثلها الفقرات (29 - 32).

كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من طلاب جامعة الملك سعود من خارج عينة الدراسة وحساب معامل الارتباط على كل عادة من العادات الثمان والدرجة الكلية على الأداة حيث تراوحت ما بين (0.57 - 0.85) وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه بين (0.38 - 0.81)، كما أن قيم معاملات الارتباط البيئية لمجالات مقياس عادات العقل تراوحت بين (0.48 - 0.88)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وهذه مؤشرات على أن المقياس يتمتع بدرجة معقولة من صدق الاتساق الداخلي صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأصلية.

وللتحقق من ثبات الأداة قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار واعادته (Test - retest) وذلك من خلال توزيع الأداة على (40) طالبا من خارج عينة الدراسة، بضارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، ثم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت معاملات الارتباط للأبعاد ما بين (0.85 - 0.91)، وللأداة الكلية (0.93). كما تم حساب معامل الثبات أيضا بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ - ألفا)، حيث تراوحت للأبعاد بين (0.81 - 0.88)، وللأداة ككل (0.89)، وجميعها مؤشرات جيدة لثبات الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس عادات العقل:

تم تصميم المقياس وفقا لتدرج ليكرت الخماسي، وصححت استجابات الطلبة على فقرات المقياس بعد ترجمة سلم الإجابة اللفظي إلى سلم رقمي، وذلك بإعطاء موافق بشدة (5) درجات، وموافق (4) درجات، موافق إلى حد ما (3) درجات، غير موافق (درجتين)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة)، وفي ضوء هذه الأرقام تم استخراج المتوسطات الحسابية لمستوى عادات العقل، وبذلك تنحصر درجات أفراد العينة ما بين (32 - 160)، وعلى البعد ما بين (4 - 20)، وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى امتلاك عادات العقل لدى أفراد العينة على النحو الآتي: (أقل من 2.33 منخفضة)، (من 2.33 - 3.66 متوسطة)، (أعلى من 3.66 مرتفعة).

ثانيا : مقياس دافعية الإنجاز

تم الاستعانة بمقياس القبالي (2009) لدافعية الإنجاز والذي صمم المقياس مستفيدا من مقياس هيرمانز (1970 Hermanz)، ومقياس سميث (1973 Smith)) والمقاييس العربية التي طورت في مجال الدافعية للإنجاز منها: (قطامي، 1990؛ عوض، 2004؛ علاونة، 2002)، وقد بلغت فقرات المقياس في صورته الأصلية من (45) فقرة موزعة إلى ثلاثة أبعاد وهي: المتابعة، هدف يسعى إلى تحقيقه، والطموح، وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحتوى، وصدق البناء، والثبات بطريقتي إعادة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وأظهر المقياس دلالات صدق وثبات معقولة، ولأغراض الدراسة الحالية قام الباحث بتطوير مقياس القبالي وذلك بإضافة بعد رابع على الأبعاد الثلاثة في المقياس الأصلي وهو بعد إدراك المتعلم لقدراته وقيمة التعلم مستفيدا من الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس لدافعية الإنجاز مثل (الجامد، 1996؛ فاروق، 1987؛ الريماوي، 2000؛ قطامي زقطامي، 1995) وبذلك تكون المقياس في صورته الأولية من (60) فقرة. تم توزيعها إلى أربعة أبعاد، بحيث تضمن كل بعد (15) فقرة.

صدق دافعية الإنجاز وثباته:

للتأكد من صدق مقياس دافعية الإنجاز، في صورته الجديدة وبعد أن تم إضافة بعد جديد للمقياس، فقد تم عرضه في صورته الأولية الجديدة على عشرة محكمين هم نفس المحكمين الذين حكموا مقياس عادات العقل والذين أبدوا بعض الملاحظات المهمة فيما يتعلق بوضوح الصياغة لبعض الفقرات وملاءمتها، وانتماء الفقرات لكل بعد من الأبعاد، ووضوح الصياغة اللغوية والنحوية، ومناسبة البعد الرابع الذي تم إضافته، وجرى في ضوء ذلك تعديل بعض الفقرات، وإعادة صياغة بعضها، وقد أخذ الباحث موافقة ما نسبته 80% كمييار لاتفاق المحكمين على فقرات المقياس ومجالاته الفرعية، ليحافظ المقياس على عدد فقراته البالغ (60) فقرة ما هو مبين في الملحق رقم (2)، موزعة على أربعة أبعاد كالآتي:

- بعد المتابعة - وتضمن الفقرات من (1 - 15)، هدف يسعى إلى تحقيقه وتتضمن الفقرات أرقام من (16 - 30)، وبعد الطموح ويمثل أرقام الفقرات من (31 - 45)، وإدراك المتعلم لقدراته وقيمة التعلم وتمثله الفقرات أرقام (46 - 60).

كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً من طلاب جامعة الملك سعود من خارج عينة الدراسة وحساب معامل الارتباط على كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية حيث تراوحت ما بين (0.82 - 0.89)، كما أن قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس دافعية الإنجاز تراوحت بين (0.71 - 0.83)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وهذه مؤشرات على أن المقياس يتمتع بدرجة معقولة من صدق الاتساق الداخلي صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأصلية.

وللتحقق من ثبات الأداة قام الباحث باستخدام طريقة الاختبار وإعادة (Test - retest) وذلك من خلال توزيع الأداة على (40) طالباً من خارج عينة الدراسة، بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، ثم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث تراوحت معاملات الارتباط للأبعاد ما بين (0.87 - 0.91)، وللأداة الكلية (0.94) كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ - ألفا)، حيث تراوحت للأبعاد بين (0.80 - 0.89)، وللأداة ككل (0.90)، وجميعها مؤشرات مقبولة لثبات الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس دافعية الإنجاز:

تم تصميم المقياس وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي، وصححت استجابات الطلبة على فقرات المقياس بعد ترجمة سلم الإجابة اللفظي إلى سلم رقمي، وذلك بإعطاء (تنطبق بدرجة عالية جداً) (5) درجات، (تنطبق بدرجة عالية) (4) درجات، (تنطبق بدرجة متوسطة) (3) درجات، (تنطبق بدرجة متدنية) (درجتين)، (لا تنطبق إطلاقاً) (درجة واحدة)، هذا في حالة الفقرات الإيجابية، وعكسها للفقرات السلبية، وفي ضوء هذه الأرقام تم استخراج المتوسطات الحسابية لمستوى دافعية الإنجاز، وبذلك تنحصر درجات أفراد العينة على المقياس ما بين (60 - 300)، وعلى البعد ما بين (15 - 75) درجة.

إجراءات التنفيذ:

بعد إعداد أداة الدراسة في صورتها النهائية، والتأكد من صدقها وثباتها، وبعد أن تم تحديد عينة الدراسة، قام الباحث بتوزيع المقاييس شخصياً على أفراد الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1434 - 1435. وقد تم تقديم توضيح لأهداف الدراسة، وطريقة تعبئة الأدوات من قبل أفراد الدراسة، ثم جمعت الاستبانة، وكانت نسبة استعادة الاستبانة (98%)، ثم تم تفرغ البيانات، وأدخلت جهاز الحاسوب حسب برنامج التحليل الإحصائي SPSS.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول والرابع للدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات أفراد الدراسة على أبعاد مقياس عادات العقل ودافعية الإنجاز، وللإجابة عن السؤال الثاني والثالث تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمقياس عادات العقل وأبعاده الفرعية. وللإجابة على السؤال الخامس تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين عادات العقل ودافعية الإنجاز.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود لعادات العقل؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس عادات العقل ومجالاته وترتيبها تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية، كما في الجدول (2)

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمقياس عادات العقل ومجالاته لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود مرتبة تنازليا

رقم المجال	الرتبة	عادات العقل ومجالاته	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الامتلاك
6	1	القيادة	16.67	2.65	مرتفعة
1	2	المثابرة	16.43	2.36	مرتفعة
7	3	الذاتية	16.29	2.52	مرتفعة
3	4	التساؤل وطرح المشكلات	15.89	2.89	مرتفعة
5	5	الإبداع	15.60	2.81	مرتفعة
2	6	السعي نحو الدقة	15.41	2.64	مرتفعة
4	7	الاستجابة بدهشة	15.38	2.75	مرتفعة
8	8	الحيوية	14.92	2.96	مرتفعة
		المقياس ككل	126.60	16.50	مرتفعة

يلاحظ من الجدول (2)، أن مستوى امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود لعادات العقل كان مرتفعاً؛ وجاءت مجالات عادات العقل وفقاً للترتيب الآتي: جاء مجال القيادة في المرتبة الأولى، فمجال المثابرة في المرتبة الثانية، فمجال الذاتية في المرتبة الثالثة، فمجال التساؤل وطرح المشكلات في المرتبة الرابعة، فمجال الإبداع، فمجال السعي نحو الدقة بالمرتبة السادسة، فمجال الاستجابة بدهشة في المرتبة السابعة، فمجال الحيوية في المرتبة الثامنة، وقد جاءت جميع المجالات ضمن درجة امتلاك مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة عادات العقل التي يتم اختيارها أثناء الممارسات السلوكية، وخاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي، وبالتالي فإن معظم الممارسات السلوكية التربوية والتعليمية في المرحلة الجامعية، وما وصل إليه الطلبة من مراحل دراسية تتطلب توظيف عادات العقل بحيث يستطيع الطالب أن يكون قادراً على النقد الحر البناء، والمشاركة بفاعلية في العملية التعليمية، وفي مختلف المواقف التي يتعرض لها في الحياة اليومية.

وبالنظر إلى ممارسة عادات العقل فإنها تستند إلى النظرية المعرفية التي تركز على العمليات العقلية أكثر من تركيزها على الجوانب البيئية الخارجية، وبالتالي فإن حصول الطالب على المعلومات وقيامه بالمهام الأكاديمية والأنشطة المختلفة داخل الكلية يتطلب القيادة، والمثابرة، والتساؤل وطرح المشكلات، واستخدام الذاتية، والإبداع، والاستجابة بدهشة، والحيوية وطرح الأسئلة ومناقشتها بشكل إيجابي وفعال، وتعد هذه العادات من متطلبات هذه المرحلة من الدراسة الجامعية التي تتطلب إنتاج المعرفة أكثر من استرجاعها، أو اكتسابها فمن خلال ذلك يستطيع الطالب مواجهة المواقف والمشكلات التعليمية التي تواجهه وتحدي قدراته. وتتفق هذه الدراسة مع دراسات (عريبات، 2009؛ الشمري، 2010) التي بينت نتائجها امتلاك أفراد العينة لدرجة امتلاك مرتفعة، كما تتفق جزئياً مع دراسات نوفل (2006) مع الاختلاف في ترتيب أبعاد العقل إلى حد ما، ومع دراسة حجات (2009) والتي أجريت على عينات مدارس وبالتحديد على طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا للمرحلة الدراسية (بكالوريوس، دراسات عليا) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار(ت)، وذلك لمعرفة الفروق في متوسطات عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا للمرحلة الدراسية (بكالوريوس، دراسات عليا)، كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول (3) نتائج اختبار (ت) لمعرفة الفروق في عادات العقل حسب متغير المرحلة الدراسية

مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع التخصص	البعد
0.008	2.66	2.47	16.037	109	بكالوريوس	المتابعة
		2.11	16.94	83	دراسات عليا	
0.000	4.28	2.72	14.73	109	بكالوريوس	السعي نحو الدقة
		2.25	16.31	83	دراسات عليا	
0.000	4.31	3.08	15.14	109	بكالوريوس	التساؤل وطرح المشكلات
		2.28	16.9	83	دراسات عليا	
0.024	2.27	2.85	14.9	109	بكالوريوس	الاستجابة بدهشة
		2.53	15.9	83	دراسات عليا	
0.182	1.34	2.72	15.37	109	بكالوريوس	الإبداع
		2.91	15.92	83	دراسات عليا	
0.004	2.90	2.92	16.19	109	بكالوريوس	القيادة
		2.08	17.28	83	دراسات عليا	
0.007	2.74	2.79	15.86	109	بكالوريوس	الذاتية
		2.02	16.86	83	دراسات عليا	
0.270	1.11	3.06	14.71	109	بكالوريوس	الحيوية
		2.81	15.193	83	دراسات عليا	
0.001	3.64	17.52	123.036	109	بكالوريوس	المقياس الكلي
		13.83	131.28	83	دراسات عليا	

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (بكالوريوس، دراسات عليا) وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول (3) يظهر أن الفروق لصالح طلاب الدراسات العليا على مقياس عادات العقل الكلي، ومعظم مجالاته ما عدا مجالي (الإبداع، والحيوية) حيث لم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائية على هذين المجالين تبعا للمرحلة الدراسية، وهذا يدل على أن طلاب الدراسات العليا يمتلكون عادات العقل ويمارسونها أكثر من طلاب البكالوريوس وخاصة عادات (المثابرة، السعي نحو الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، الاستجابة بدهشة، القيادة، الذاتية)، وهذه النتيجة قد تكون منطقية في ظل البرامج النوعية التي يتعرض لها طلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، وتنوع أساليب التعلم والتكليفات وأساليب التقويم، واعتمادهم على أنفسهم أكثر، والدراسة المستقلة، وتعرضهم لدورات وورش تدريبية مختلفة، وهذا يعكس نمو عادات العقل مع العمر بحكم الاحتكاك والخبرات وتنوعها، كما أن معظم طلاب الدراسات العليا هم من الذين يعملون في مجال التعليم سواء في مجال الإشراف، أو التعليم، أو الإدارة والتي قد تكون أكسبتهم خبرات وعادات عقلية مقارنة بطلاب البكالوريوس الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة الجامعية، وأيضا قد يكون اكتساب طلاب الدراسات العليا وتدريبهم على مهارات البحث العلمي سواء من خلال بحوث المقررات أو المرور بخبرة الرسالة قد أدى إلى تفوقهم واستخدامهم أكثر لعادات المثابرة والذاتية والاستجابة بدهشة، والقيادة، والسعي نحو الدقة، والتساؤل وطرح المشكلات بالمقارنة مع مرحلة البكالوريوس، كما تبين من النتيجة أيضا التقارب بين طلاب المرحلتين البكالوريوس والدراسات العليا في كلا المجالين (الإبداع، والحيوية)، وقد يدل ذلك إلى أن كلا البرنامجين يقدم نفس الخبرات فيما يتعلق في تشجيع الإبداع والمغامرة، وتهيئ البيئة الجامعية فرص الإبداع والتخيل لكافة طلابها بغض النظر عن المرحلة الدراسية التي يمرون فيها، كما أن أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية يعيرون كلا الفئتين مزيدا من الاهتمام بهذه المجالات متشيا مع سياسة الجودة والاعتماد الأكاديمي التي تبنتها كلية التربية بجامعة الملك سعود من فترة طويلة والتي تنظر إلى أن الطالب هو مدخل عملية الجودة ومخرجها، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه كوستا (Costa، 2008) من أن اكتساب أي عادة من عادات العقل يحتاج إلى ممارسة وتدريب في العديد من المواقف لكي يستطيع الفرد أن يكون قادراً على مواجهة المواقف المختلفة التعليمية والتربوية بكفاءة وفاعلية، ومن خلال النظر إلى ذلك فإن توافر الفرص والممارسة تعد من أهم العوامل المؤثرة في عادات العقل لدى الطلبة .

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع بعض الدراسات التي ركزت على أن المستويات الأعلى يستخدمون عادات العقل أكثر من المستويات الدنيا سواء على مستوى الصفوف المدرسية، أو على مستوى مرحلة البكالوريوس مثل دراسات (الشمري، 2010؛ عربيات، 2009؛ نوفل، 2006). مع تركيز الدراسة الحالية على الفروق بين مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا والتي لم يجد الباحث في حدود بحثه أي دراسة تناولت مرحلة الدراسات العليا تحديدا .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعا لمستوى التحصيل؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي، لمعرفة دلالة الفروق في متوسطات أداة المشكلات وأبعادها الفرعية تبعا لمتغير المستوى التحصيلي، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات طلاب كلية التربية على مقياس عادات العقل ومجالاته الفرعية تبعاً لمتغير المستوى التحصيلي

البعء	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المتابعة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	48.247 1018.732 1066.979	3 198 201	16.082 5.145	3.126	*033.
السعي نحو الدقة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	130.564 1206.102 1336.667	3 198 201	43.521 6.09	7.15	*000.
التساؤل وحل المشكلات	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	66.267 1534.436 1600.703	3 198 201	22.089 7.75	2.85	*0.047
الاستجابة بدهشة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	112.219 1333.026 1445.245	3 198 201	37.406 6.73	5.56	*0.002
الإبداع	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	56.863 1457.053 1513.917	3 198 201	18.954 7.35	2.58	0.065
القيادة	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	28.569 1310.097 1338.667	3 198 201	9.523 6.61	1,44	0.254
الذاتية	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	61.750 1159.916 1221.667	3 198 201	20.583 5.86	3.62	*021.
الحيوية	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	16.399 1659.429 1675.828	3 198 201	5.466 8.38	0.65	0.603
المقياس الكلي	بين المجموعات داخل المجموعات الكلي	3449.607 48582.513 52032.120	3 198 201	1149.869 245.37	4.69	*005.

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى عادات العقل لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود تبعاً لمستوياتهم التحصيلية وذلك على المقياس الكلي لعادات العقل وأبعاده الآتية: (المتابعة، السعي نحو الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، والاستجابة بدهشة، الذاتية) في حين لم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التحصيلي على بقية الأبعاد وهي (الإبداع، القيادة، والحيوية)، ولعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات للمستوى التحصيلي، فقد تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) دلالات الفروق بين المتوسطات لاستجابة الطلاب لمجالات مقياس عادات العقل وعلى المقياس الكلي تبعاً لمتغير المستوى التحصيلي للطلاب باستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

المتغير التابع	المستوى التحصيلي	المتوسط الحسابي	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول
المتابعة	ممتاز	17.034	-	0.75	0.79	1.96
	جيد جداً	16.29	-	-	0.045	1.21
	جيد	16.24	-	-	-	1.66
	مقبول	15.08	-	-	-	-
السعي نحو الدقة	ممتاز	16.63	-	*1.67	*2.08	1.40
	جيد جداً	14.95	-	-	0.41	0.28
	جيد	14.55	-	-	-	0.68
	مقبول	15.23	-	-	-	-
التساؤل وحل المشكلات	ممتاز	16.73	-	1.27	0.88	1.65
	جيد جداً	15.46	-	-	0.39	0.38
	جيد	15.85	-	-	-	0.77
	مقبول	15.08	-	-	-	-
الاستجابة بدهشة	ممتاز	16.51	-	*1.52	*1.75	2.04
	جيد جداً	14.99	-	-	0.23	0.53
	جيد	14.76	-	-	-	0.30
	مقبول	14.46	-	-	-	-
الذاتية	ممتاز	17.08	-	0.97	*1.54	1.31
	جيد جداً	16.15	-	-	0.57	0.35
	جيد	15.55	-	-	-	0.22
	مقبول	15.76	-	-	-	-
المقياس الكلي	ممتاز	132.73	-	*7.89	*10.27	11.65
	جيد جداً	124.84	-	-	2.38	3.76
	جيد	122.45	-	-	-	1.38
	مقبول	121.07	-	-	-	-

يتضح من الجدول (5) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستويات التحصيل (ممتاز، وجيد جدا، وجيد) على مجالات عادات العقل الآتية : السعي نحو الدقة ، والتساؤل وحل المشكلات ، والاستجابة بدهشة ، والذاتية وعلى المقياس ككل وذلك بين مستويات التحصيل (ممتاز) ومستويات التحصيل (جيد جدا ، جيد) وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول (5) يتبين أن الفروق جميعها لصالح مستويات التحصيل (ممتاز) وهذه النتيجة تدل على أن ذوي المعدلات المرتفعة والتحصيل العالي يمتلكون ويستخدمون عادات العقل في دراستهم وفي تعاملهم مع الاختبارات أكثر من ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض ، فهم يمتلكون المثابرة والاستجابة بدهشة ، ويسعون نحو الدقة ، والذاتية ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه (عدس، 1999) من أن هناك عوامل تؤثر في التحصيل الدراسي، منها عوامل داخلية، وهي الخصائص المعرفية والنفسية للطالب التي تميزه عن غيره، والعوامل الخارجية، وهي البيئة المحيطة بالطالب، ولهذه العوامل دور في نجاحه أو فشله، ومن أهم العوامل الداخلية الدافعية، ومفهوم الذات والذكاء، وعادات العقل، والقدرات المعرفية، وامتلاكه قدرة السيطرة على انفعالاته وضبطها وتوجيهها، أما العوامل الخارجية فمن أهمها المؤسسة التربوية وتأثيرها إيجابيا، أو سلبا على الطالب، ومدى الأهمية والاهتمام التي تعطيه للطالب، ومستوى التكيف النفسي لديه ، وهذا يتفق مع الأدب التربوي لنظرية الدافعية عند واينر (wiener.1990) في العزو السببي، فهو يرى أن الطلاب ذوي التحصيل العالي يكون عزوهم داخليا، وقلقهم متوسطا، ويسيطر عليهم الميل نحو النجاح والإنجاز، بعكس الطلاب متدني التحصيل الذين عزوهم خارجيا، ويميلون أكثر نحو الخوف من الفشل، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات الكركي (1996) ودراسة محيسن (2010) ، وحجات (2008) ، ونوفل (2006) . كما تتفق مع دراسة كولير (Culler. 2007)، ودراسة سكوير وجان (Squire & Jan. 2007) وويليامز (Williams، 2009) التي أشارت جميعها إلى وجود علاقة ما بين عادات العقل والتحصيل الدراسي، وتختلف مع دراسة الشمري (2010) التي لم تظهر نتائجها علاقة دالة إحصائية بين عادات العقل والمستوى التحصيلي .

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع : هل يمكن التنبؤ بدافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود من خلال عاداتهم العقلية ؟ للإجابة عن السؤال تم حساب معاملات الارتباط بين مقياس عادات العقل ومجالاته من جهة ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاته من جهة أخرى باستخدام معادلة معامل الارتباط بيرسون وذلك كما في الجدول (6)

الجدول (6) معاملات الارتباط بين مقياس عادات العقل ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاتهما

العلاقة الارتباطية	الطموح	يُسعى إلى تحقيقه	المثابرة	إدراك المتعلم لقدراته وقيمة التعلم	المقياس الكلي
المثابرة	**0.47	**0.53	**0.52	**0.51	**0.59
السعي نحو الدقة	**0.40	**0.44	**0.36	**0.48	**0.49
التساؤل وحل المشكلات	**0.49	**0.55	**0.46	**0.57	**0.61
الاستجابة بدهشة	**0.46	**0.46	**0.43	**0.47	**0.53
الإبداع	**0.35	**0.48	**0.463	**0.43	**0.50
القيادة	**0.58	**0.56	**0.61	**0.55	**0.67
الذاتية	**0.53	**0.65	**0.59	**0.503	**0.66
الحيوية	**0.30	**0.37	**0.44	**0.35	**0.42
المقياس الكلي	**0.58	**0.66	**0.631	**0.63	**0.73

يتضح من الجدول (6) وجود معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 بين مقياس عادات العقل ومجالاته من جهة ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاته من جهة أخرى، وهذا دليل على أن كلا المقياسين متداخلان في مجالاتهما؛ فالطالب الذي يمتلك المثابرة والحيوية والذاتية والاستجابة بدهشة والتساؤل وحل المشكلات والإبداع وتحري الدقة سوف ينعكس كل هذا بشكل إيجابي على طموحه ومثابرته وتحقيق أهدافه وإدراكه لقدراته وقيمة التعلم ودافعية إنجازهم. بمعنى أنه كلما ازدادت عادات العقل سيادة لدى طلاب كلية التربية زادت دافعية الإنجاز لديهم بمقدار (0.73)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن عادات العقل هي في حقيقتها تقوم على مجموعة من العوامل المكونة لدافعية الإنجاز كالمثابرة والطموح، والسعي نحو الهدف، المغامرة، والإبداع، والفضول، وحب الاستطلاع، والتعلم المستمر، والقيادة؛ بمعنى آخر أن دافعية الإنجاز تعدّ وجهاً آخر لعادات العقل أو أن عادات العقل بمجملها تعدّ مغلظة بدافعية الإنجاز. وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع بعض الدراسات التي تناولت بشكل غير مباشر علاقة عادات العقل مع متغيرات مرتبطة بدافعية الإنجاز مثل دراسة الكركي (1996) التي أظهرت وجود علاقة موجبة ذات دالة إحصائية بين التحصيل الأكاديمي وكل من: (عادات الدراسة، اتجاهات الدراسة، التوجه الدراسي، دافعية الإنجاز).

و دراسة إيفا (Eva, 2002) التي أظهرت إلى أن معالجة توجيه الوعي فوق المعرفي باستخدام عادات العقل يعمل على زيادة الحيوية ويساعد على إنجاز أفضل. ودراسة كامبل (Campbell, 2006) حيث وجد أن عادات العقل هي الأسلوب الأمثل في تعليم سلوكيات التفكير الذكائي، وتساعد المتعلمين على تنظيم أنفسهم ذاتياً وتدفعهم نحو تحقيق الإنجاز، وتساعدهم في إيجاد حلول في علاقاتهم وفي أماكن عملهم مستقبلاً، وتنمي لديهم مهارة حل المشكلات.

و دراسة كولير (Culler, 2007) التي أظهرت نتائجها أن عادات العقل تزيد من دافعية الطالب للتعلم

والتحصيل، حيث تميز طلاب التحصيل المرتفع بممارسة عادات التساؤل، والمثابرة، والتفكير المنمن، بينما تميز طلاب التحصيل المتدني بنقص الاهتمام، والفتور، والتشتت، وانعدام التفكير التحليلي والمنطقي. ومع دراسة الرباعي (2007)، التي أظهرت أن هناك فروقا دالة إحصائية في درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس دافعية الإنجاز تعزى للبرنامج التدريبي المستند إلى عادات العقل. ومع دراسة سكوير وجان (Squire & Jan, 2007) التي أظهرت نتائج دراسته أن عادات العقل تنمي التفكير العلمي وتدفع باتجاه الاستمتاع بالتعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي، وزيادة التحصيل الدراسي. وأخيرا مع دراسة حجات (2008). التي توصلت إلى وجود ارتباط قوي بين عادات العقل والفاعلية الذاتية.

ولمعرفة مدى مساهمة عادات العقل في التنبؤ في دافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود، فقد تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد باستخدام أسلوب من أساليب إدخال المتغيرات المتنبئة على الأنموذج الانحداري هو (Stepwise)، وذلك كما في الجدول (7)

الجدول (7) الأوزان اللامعيارية والمعيارية للمتغيرات المتنبئة وفقاً لأسلوب الإدخال (Stepwise).

الدلالة الإحصائية	ت المحسوبة	الأوزان اللامعيارية		المتغيرات المتنبئة	المتنبئ به	أسلوب إدخال المتغيرات
		Beta	الخطأ المعياري			
0.000	7.449		9.93	73.974	(ثابت الانحدار)	Stepwise
0.000	6.540	0.817	0.200	1.309	عادات العقل الكلي	
0.045	2.021	0.172	0.849	1.717	القيادة	
0.031	2.172	0.156	0.627	1.362	الحيوية	
0.048	1.990	0.153	0.736	1.465	الإبداع	

يتضح من الجدول (7)، أن نتائجه كانت على النحو الآتي:

وجود قدرة تنبؤية لمتغير عادات العقل الكلي بدافعية الإنجاز في المرتبة الأولى بعلاقة طردية دالة بمقدار بيتا (81.7%)، ووجود قدرة تنبؤية لمجال القيادة بدافعية الإنجاز في المرتبة الثانية بعلاقة طردية دالة بحيث فسرت (17.2%) من مستوى دافعية الإنجاز، ووجود قدرة تنبؤية لمجال الحيوية في المرتبة الثالثة وبالعلاقة طردية حيث فسرت (15.6%) من دافعية الإنجاز، وأخيرا وجود قدرة تنبؤية لمجال الإبداع وبالعلاقة طردية حيث فسرت (15.3%) من التباين الكلي لدافعية الإنجاز. وتدل هذه النتيجة أنه أي زيادة أو تغيير في عادات العقل وحدة معيارية واحدة يقابله زيادة وتغير (817%) وحدة معيارية في دافعية الإنجاز، وكذلك أي زيادة في مجال القيادة وحدة معيارية يقابله زيادة (0.172) في دافعية الإنجاز، وأي زيادة في مجال الإبداع وحدة معيارية يقابله زيادة (0.156) في دافعية الإنجاز، وكذلك أي زيادة في مجال الحيوية وحدة معيارية يقابله زيادة (0.153) في دافعية الإنجاز، أما باقي المجالات فلم تدخل في معادلة الانحدار ولم تقدم أي مساهمة في المتغير التابع.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن عادات العقل بشكل عام، وبعض مجالاته الرئيسية مثل: القيادة، والإبداع، والحيوية تعد أبعادا أساسية لتنمية دافعية الإنجاز لدى الطلاب، كما أن عادات العقل تعد من العوامل التي تسهم في تنمية المثابرة، ومستوى الطموح، وتوجيه الأهداف، وإدراك المتعلم لقدراته وقيمة التعلم، كما أن عادات مثل القيادة والإبداع والحيوية تعد من متطلبات ومن خصائص الطلاب الذين يمتلكون

دافعية إنجاز مرتفعة . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج السؤال الأول التي أظهرت نتائجها أن درجة امتلاك طلاب كلية التربية لعادات العقل بكافة مجالاته كان مرتفعا، وهذا انعكس على مساهمة بعض المجالات في دافعية الإنجاز . وأيضا تتفق مع نتائج الدراسات التي بحثت بالعلاقات بين عادات العقل وبعض الأبعاد التي ترتبط مع دافعية الإنجاز والتي تم إبرازها في تفسير نتيجة العلاقة سابقا، كما تتفق مع ما أشار إليه باندورا (Bandura, 1997) من أن عوامل مثل : الإبداع والحيوية ، والقيادة ترتبط بكل من فعالية الذات ودافعية الإنجاز ، وأن لها دورا كبيرا في تحديد خصائص ذات طالب غير معرّف ، مثل السرعة والدقة ، كما أنها تساهم في تنظيم الشخصية وتكاملها ، حيث تعمل مع مكونات أخرى على تحديد الطاقة النفسية للفرد وتوجيهها نحو تحقيق أهداف معينة . لذا يمكن الاستنتاج أن هناك صلة وثيقة بين عادات العقل ودافعية الإنجاز ، لذا فإن الدمج بين المتغيرين سوف ينتج نموذجا قويا ، فالأشخاص الذين يتفوقون في عادات معينة أو أكثر من عادات العقل سوف ينعكس ذلك إيجابا على ارتفاع دافعية إنجازهم.

الاستنتاجات:

يمكن تلخيص أهم استنتاجات الدراسة الحالية بما يأتي :

- أن مستوى امتلاك طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود لعادات العقل كان مرتفعا .
- جاءت مجالات عادات العقل وفقا للترتيب الآتي : جاء مجال القيادة في المرتبة الأولى ، فمجال المثابرة في المرتبة الثانية ، فمجال الذاتية في المرتبة الثالثة ، فمجال التساؤل وطرح المشكلات في المرتبة الرابعة ، فمجال الإبداع ، فمجال السعي نحو الدقة بالمرتبة السادسة ، فمجال الاستجابة بدهشة في المرتبة السابعة ، فمجال الحيوية في المرتبة الثامنة ، وقد جاءت جميع المجالات ضمن درجة امتلاك مرتفعة .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عادات العقل تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (بكالوريوس ، دراسات عليا) لصالح طلاب الدراسات العليا على مقياس عادات العقل الكلي ، ومعظم مجالاته ما عدا مجالي (الإبداع ، والحيوية) .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مستويات التحصيل (ممتاز ، جيد جدا ، وجيد) على مجالات عادات العقل الكلي وأبعاده الفرعية الآتية : السعي نحو الدقة ، والتساؤل وحل المشكلات ، والاستجابة بدهشة ، والذاتية وعلى المقياس ككل لصالح مستويات التحصيل (ممتاز) .
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مقياس عادات العقل ومجالاته من جهة ومقياس دافعية الإنجاز ومجالاته من جهة أخرى . وأيضا تنبؤ كل من مقياس عادات العقل ومجالاته الآتية : القيادة ، الإبداع ، الحيوية بدافعية الإنجاز لدى الطلاب .

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة ومناقشتها فإن الباحث يوصى بما يلي :
- العمل على توفير البرامج التدريبية ضمن المناهج الدراسية والتي يمكن أن تسهم في تنمية عادات العقل واكتسابها لدى طلاب مرحلة البكالوريوس في المجالات الآتية (المثابرة ، السعي نحو الدقة ، التساؤل وطرح المشكلات ، الاستجابة بدهشة ، القيادة ، الذاتية) .
- توفير ورش العمل والبرامج التدريبية الخاصة بعادات العقل لفئات ذوي التحصيل المتوسط والمنخفض مع التركيز على التدريب على عادات العقل الآتية : المثابرة والاستجابة بدهشة ، والسعي نحو الدقة ، والذاتية .
- إجراء المزيد من الدراسات حول علاقة عادات العقل بدافعية الإنجاز ، وفي ضوء متغيرات مستقلة

- أخرى، ولدى فئات عمرية ودراسية أخرى.
- العمل على توظيف عادات العقل من قبل القائمين على العملية التعليمية والتربوية سواء في الجامعات أو المدارس، بشكل يساهم في استغلال هذه العادات في مجال التحصيل الدراسي.
- تضمين المناهج الدراسية لجوانب تساهم في عادات العقل وتوظيفها في المجال الدراسي لدى الطلبة.
- إجراء دراسة تجريبية تتضمن برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية دافعية الإنجاز لدى الطلبة.
- دراسة البنية العالمية لمقياس عادات العقل المستخدم في الدراسة مع إدخال متغيرات أخرى مثل الجنس ونوع التخصص .

المراجع :

- 1 - بوحمامة، جيلالي وعبد الرحيم، أنور رياض والشحومي، عبدالله (2007). علم نفس التعلم والتعليم، الأهلية للنشر والتوزيع، الكويت.
- 2 - ثابت، فدوى. (2006). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى الطلبة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن .
- 3 - حجات، عبدالله (2008). عادات العقل والفاعلية الذاتية لدى طلبة الصف السابع والعاشر في الأردن وارتباطهما ببعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.
- 4 - الحامد، محمد. (1996). التحصيل الدراسي: دراساته، نظرياته، واقعه، والعوامل المؤثرة فيه. الرياض: دار الصولتية للنشر والتوزيع.
- 5 - الرباعي، خالد (2007). أثر استخدام برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في التفكير على دافعية الإنجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن .
- 6 - الريماوي، محمد (2000) مقياس دافعية الإنجاز، (غير منشور)، عمان - الأردن .
- 7 - الشمري، نداء (2010). عادات العقل والذكاء الانفعالي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الجوف في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد - الأردن .
- 8 - عدس، محمد. (1999). تدني الإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 9 - عربيات، رند (2009). عادات العقل الأكثر استخداماً لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بمتغيرات مختارة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن
- 10 - علاونة، شفيق (2004). الدافعية (محرر)، علم النفس العام، تحرير محمد الريماوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 11 - عوض، فتحية (2004). اختبار الدافعية للإنجاز، وزارة التربية والتعليم، الكويت .
- 12 - فاروق، موسى. (1987). كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- 13 - القاضي، هيثم. (2007). أثر استراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- 14 - القبالي، يحيى (2009). فاعلية برنامج قائم على الألعاب الذكية في تطوير مهارات حل المشكلات ودافعية الإنجاز لدى الطلبة المتفوقين في السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان - الأردن.
- 15 - القضاة، محمد، والترتوري، محمد (2007). أساسيات علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق،

دار الحامد، عمان - الأردن.

16 - القضاة، محمد والزعبي، أحمد (2009). أثر بعض المتغيرات على دافعية التعلم لدى طلاب جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية وجامعة الملك خالد السعودية، المجلة العلمية، جامعة المنصورة، ع(7). ص 30-90.
17 - قطامي، يوسف وقطامي، نايفة. (1995). أثر درجة الذكاء والدافعية للإنجاز على أسلوب تفكير حل المشكلة لدى الطلبة المتفوقين في سن المراهقة، مجلة دراسات: العلوم التربوية، العدد (1) المجلد (23)، الجامعة الأردنية، عمان.

18 - قطامي، يوسف (1990). سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، دار الشروق، عمان، الأردن.
19 - قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن (2002) علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
20 - الكركي، وجدان. (2007). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
21 - الكركي، وجدان. (1996). علاقة عادات الدراسة واتجاهاتها ودافعية الإنجاز بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة مؤتة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
22 - كوستا، آرثر وكاليك، بينا. (2003). استكشاف عادات العقل. (ترجمة: حاتم عبد الغني). مدارس الظهران الأهلية، الرياض: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

23 - محيسن، مها (2010). مستوى اكتساب طلبة المرحلة الأساسية لعادات العقل حسب مشروع 2061 العالمي وعلاقته بمتغيرات الصف التعليمي والجنس والتحصيل المدرسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن

24 - المساعيد، أصلان (2009). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (6)، ع(2) ص 111-138.

25 - نوفل، محمد بكر. (2006). تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل. (برنامج تدريبي)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

26 - Atkinson, J.W. (1964). An Introduction to Motivation. New Jersey: van Nostrand -Reinhold.

27 - Bandura, A. (1997). Social Learning Theory, New York. Englewood Cliffs, Practice, Hall.

28 - Campbell, J. (2006). Theorizing Habits of Mind as a Frame work for Learning. AARE the association for active educational researchers.

29 - Costa, A. & Garmston, R. (1998). Five Human Passions. Think: The Magazine Critical & Creative thinking.

30 - Costa, A. & Kallick, B. (2000). Activating & Engaging Habits of Mind. Association for supervision and Curriculum Development. Alexandria, Victoria USA.

31 - Costa, A. & Kallick, B. (2000). Discovering and Exploring Habits of Mind. Association for supervision and Curriculum development. Alexandria, Victoria, USA.

32 - Costa, A. & Swartz, J. (2008). Thinking - based learning. Norwood, Christopher - Gordon Publishers, Inc.

33 - Costa, A. (2008). The school as a Home for the Mind. Thousan Oaks, Crowin press.

- 34 - Culler, A. (2007). From dropouts to higher achievers: Habits of mind. PhD thesis, ED. 344718, U.K
- 35 - Eva, G. (2002). Toward Dynamic Assessment of Reading: Applying Metcognitive Awareness Guide to Reading Assessment Tests. Journal of Research in Reading, 25 (3), 283 - 298
- 36 - Hermans, H. (1970). A questionnaire measure of achievement motivation. Journal of Applied Psychology, 54, 353 -363.
- 37 - Marzano, R. (1992). Dimensions of Thinking. Association for supervision and curriculum development, Alexandria, Virginia.
- 38 - McClelland, D. (1985). The Achievement Motive. New York: Appletion -Century -Crofts.
- 39 - Petri, H, and Govern, J (2004) Motivation: Theory, Research and Applications. Thomson -Wadsworth, Australia.
- 40 - Santrok, J. (2003). Psychology. McGraw -Hill College WC Boston.
- 41 - Smith,(1973).quickmeasure of achievement motivation. British Journal of Social and Clinical Psychology, 12, 137 -143.
- 42 - Squire, K. & Jan, M. (2007). Developing scientific argumentation skills with emotional intelligence as a mediator. Journal of Science Education and Technology, 14(3), 5 -29.
- 43 - Wiersema, J. & Licklider, B. (2009).Intentional Mental Processing: Student Thinking as a Habit of Mind. Journal of Ethnographic & Qualitative Research, 3 (1), 117 -127.
- 44 - Williams, V. (2009). The mind Productive Thinking program. Elementary School Journal, 7 (1), 39 - 55.
- 45 - Weiner, B. (1990) History of Motivational Research in Education. Journal of Educational Psychology, vol 82, p.p. 616 - 622.